

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأدرکنا بثأركم إذ عجزتم عنه ووضعناکم حيث لم تضعوا أنفسکم والسلام .
ومن مکاتبات ملوک الفرس البلغاء ما کتب به ارسطوطاليس إلى الاسکندر إنه إنما تملك
الرعية بالإحسان إليها وتظفر بالمحبة منها فإن طلبک ذلك بإحسانک هو أدوم بقاء منه
باعتسافک بعنفک واعلم أنه إنما تملك الأبدان فاجمع إليها القلوب بالمحبة واعلم أن
الرعية إذا قدرت على أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل .
ومما کتب به أبرويز إلى ابنه شيرويه يوصيه بالرعية کتابا فيه لیکن من تختاره لولايتک
رجلا کان في وضیعة فرفعته وذا شرف کان مهملًا فاصطنعته ولا تجعله أمراً أصبته بعقوبة فاتضع
لها ولا أحد ممن يقع بقلبك أن إزالة سلطانک أحب إليه من ثبوتہ وإياک أن تستعمله ضریعا
غمرا كثيرا إعجابه بنفسه قليلا تجربته في غيره ولا کبیرا مدبرا قد أخذ الدهر من عقله كما
أخذت السن من جسمه .

ومما کتب به أبرويز إلى ابنه شيرويه أيضا إن كلمة منك تسفک دما وأخرى تحقن دما وإن
سخطک سيف مسلول على من سخطت عليه وإن رضاک بركة مفيدة على من رضيت عنه وإن نفاذ أمرک
مع ظهور کلامک فاحترس في غضبک من قولک أن یخطيء ومن لونک أن يتغير ومن جسدک أن یخف فإن
الملوک تعاقب جرما وتعفو حلما .

ومما کتب به أردشير إلى رعيته من أردشير المؤید ملك الملوک وارث العظماء إلى
الفقهاء الذین هم حملة الدين والأساورة الذین هم حفظة البيضة والکتاب الذین هم زین
المملكة وذوي الحروب الذین هم عمدة البلد السلام علیکم فإننا نحمد إلیکم □ سالمين وقد
وضعنا عن